

تفسير السمعاني

@ 468 (^) إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس

أجمعين (119) وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في (* * * *)
الناس على دين واحد . . .

وقوله : (^) ولا يزالون مختلفين (المراد منه : أهل الباطل كاليهود والنصارى والمجوس ،
وأهل الشرك ، وكذلك من خالف السنة من أهل القبلة . . .

وقوله : (^) إلا من رحم ربك) أي : لكن من رحم ربك ، وهم أهل الحق لا يختلفون . وقوله :
(^) ولذلك خلقهم) فيه أقوال : .

أحدها : ما روي عن مجاهد أنه قال : وللرحمة خلقهم . وهو مروى عن ابن عباس . وقال
الحسن البصري : وللاختلاف خلقهم . وهو أيضا مروى عن ابن عباس ، وعن الحسن البصري في
رواية أخرى : خلق أهل الجنة للجنة ، وخلق أهل النار للنار ، وخلق أهل الشقاء للشقاء ،
وخلق أهل السعادة للسعادة . . .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : إن الذي أختاره في معنى الآية : أنه خلق فريقا للرحمة
وفريقا للعذاب . قال : وعليه أهل السنة . . .

وذكر بعضهم : أن مقصود الآية هو أن أهل الباطل مختلفون ، وأهل الحق متفقون ، وخلق أهل
الباطل للاختلاف ، وخلق أهل الحق للاتفاق . . .

قال النحاس : وهذا أبين الأقوال وأسرحها . . .

واستدل أبو عبيد على ما زعم من المعنى بقوله تعالى : (^) وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من
الجنة والناس أجمعين) قال : ومعناه : وتم حكم ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين .

.

وقد ثبت عن النبي أنه قال - حاكيا عن ا□ محاجة الجنة والنار ، فقال للجنة : ' أنت
رحمتي أرحم بك من شئت من عبادي ، وقال للنار : أنت عذابي أعذب بك من شئت ، ولكل واحدة
منكما ملؤها ' .